Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت أيام النصف الثاني من شهر مايس ترهص بالكثير ، وان المعركة بين العراقيين بقيادة المناضل المجرب صدام حسين وبين الاخطبوط الاحتكاري النفطي في الذروة من كل شيء ، رغم عملية التهدئة التي مارستها القيادة العراقية ، لكن التهدئة هذه كانت تؤكد اصراراً لا رجعة فيه عن تقليم اظفار الشركات الاحتكارية واستعادة الحقوق الوطنية المغتصبة .

كان العراق كله يتجمع في ارادة المفاوض العراقي ، وكعادة العراقيين اذ توحدهم التحديات وتفجر طاقاتهم المعارك الكبرى ، فقد كانوا في انتظار معركتهم التاريخية .. وانتظار النبأ العظيم ..

كان السؤال الاكثر حضورا .. هل سيؤمم النفط .. وكان كل مواطن من اقصى الوطن الى اقصاه يحسب اللحظة دهراً ..

ولم يكن القلق غائبا ..

أما أنا ، ولانني مطالب بالالتحاق بمقر عملي الجديد في العاصمة الاسبانية فقد كنت موزعا بين الحزن والقلق والانتظار ، اتمنى ان تسرع ايام معركة التأميم ، وان تتباطأ أيام مغادرتي بغداد !!

لكن كيف ؟

في تلك الايام ، اقامت لي الهيئة الادارية لاتحاد الادباء العراقيين وكنت عضوا فيها ، دعوة عشاء ، وفي طريقي الى بناية الاتحاد مررت بالشاعر الراحل حسين مردان حيث كان يقيم في حي المنصور لدى أحد اصدقائه ، وكنت اقيم في حي الداودي غير بعيد عن مكان اقامته .

في حديقة الاتحاد لم اجد أحداً اذ وصلنا مبكرين ، وجلسنا معا بانتظار الاخرين ، ومن بعيد جاء أبو ناظم ، واقصد الشاعر محمد صالح بحر العلوم ، فسألني حسين مردان ، من هذا القادم قلت له .. بحر العلوم .. فأجابني بطريقته المعروفة في اطلاق ما يعن له من قول .. ما اقواه .. والله سنموت جميعاً وسيظل هو حياً !!